

Friendship Quality and Its Relationship to School Engagement and Academic Achievement among High School Students in Jordan

Muna Husni Bader*
Prof. Jehan Wadiea Mattar**

Received 10/6/2021

Accepted 17/7/2021

Abstract:

This study aimed to explore the relationship between friendship quality and school engagement, and academic achievement and their levels among high school students for academic year 2020- 2021 in Amman. The sample of the study consisted of (300) male and female students, whose schools were chosen randomly. The results showed: highest level of friendship qualities was for help dimension (mean 3.98), followed by closeness (mean 3.94), highest level of school engagement was for behavioral (mean 3.93), cognitive engagement was second (3.46), and lowest level was for emotional (mean 3.40), level of academic achievement was very good (mean 81.57). Moreover, a positive significant correlation between companionship, security, closeness with behavioral engagement, while a significant negative correlation between conflict and behavioral engagement. A positive significant correlational relationship was found between all dimensions of friendship qualities except for conflict dimension. And all friendship dimensions correlated positively with cognitive engagement. As for academic achievement, it correlated with three dimensions of friendship (closeness, help, security).

Keywords: friendship quality, school engagement, academic achievement, high school students.

The University of Jordan\ Jordan\ Bader_muna@yahoo.com *
Faculty of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan\ j.mattar@ju.edu.jo **

نوعية علاقة الصداقة وعلاقتها بالاندماج المدرسي والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن

منى حسني بدر*

أ.د. جيهان وديع مطر**

ملخص:

هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين نوعية علاقة الصداقة والاندماج المدرسي والتحصيل الأكاديمي، ومستوى كل منها لدى طلبة الصف الاول الثانوي في المدارس الحكومية في محافظة عمان للعام الدراسي 2020-2021. بلغت عينة الدراسة (300) طالب وطالبة، تم اختيار مدارسهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وكانت نتائج الدراسة كما يأتي: بالنسبة لمستويات نوعية علاقة الصداقة فقد كان اعلى متوسط حسابي لبعد المساعدة (3.98)، ثم بعد القرب (3.94). اما الاندماج السلوكي كان اعلى المستويات (3.93)، ويأتي بعده الاندماج المعرفي (3.46) ثم الاندماج الانفعالي وقد كان اقل المستويات (3.40). اما التحصيل الأكاديمي فكان مستواه جيد جدا بمتوسط حسابي (81.57). وقد كان هناك علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة احصائية بين الابعاد الآتية لعلاقة الصداقة: الرفقة، والامان، والقرب، وبين الاندماج السلوكي، اما بعد النزاع فكان ارتباطه سلبيا. كما وجدت علاقة ذات دلالة احصائية لجميع الأبعاد الايجابية لنوعية الصداقة مع الاندماج الانفعالي. والاندماج المعرفي فقد ارتبط مع جميع ابعاد علاقة الصداقة. أما بالنسبة للتحصيل الأكاديمي فهناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية مع ثلاثة ابعاد لنوعية علاقة الصداقة: المساعدة والأمان والقرب.

الكلمات المفتاحية: نوعية علاقة الصداقة، الاندماج المدرسي، التحصيل الأكاديمي، طلبة المرحلة الثانوية.

* الجامعة الأردنية/ الأردن/ Bader_muna@yahoo.com

** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن/ j.mattar@ju.edu.jo

المقدمة:

تُعد مرحلة المراهقة مرحلة حساسة بشكل خاص لسياق الرفاق، إذ يمر المراهق بتغيرات في جوانب عديدة منها: الجسدية والمعرفية والاجتماعية. أما التغيرات الجسدية فتشير إلى مرحلة البلوغ بما يصاحبها من تغيرات في الشكل الخارجي والتوازن الهرموني بحيث يميل المراهقون نحو الخصوصية أكثر مما ينعكس على علاقاتهم الاجتماعية واهتماماتهم. وأما المعرفية فتعود إلى التغيرات التي تطرأ على أسلوب تفكير المراهقين والذي يتسم بالتجريد مقارنة مع مرحلة الطفولة المتوسطة التي كانت تتسم بالتفكير الحسي وبذلك يصبح لدى المراهقين المقدرة على معالجة مفاهيم مجردة مثل الديمقراطية والأخلاق والصداقة. والاجتماعية فتشمل تغيرات من المجتمع في الطريقة التي يعامل بها المراهق والأدوار الجديدة التي يمكن أن يؤديها وهذه التغيرات تنعكس على علاقاته في مختلف السياقات في المنزل والمدرسة والمجتمع (Steinberg, 2014).

إن هذه التغيرات المرافقة لمرحلة المراهقة تجعل المراهق أكثر تأثراً بسياق الرفاق عن غيره من وكلاء التنشئة، ويحدث هذا التفضيل للرفاق لأسباب عدة منها: زيادة الوقت الذي يمضيه المراهق مع رفاقه سواء في المدرسة أم في وقت الفراغ مقابل الوقت الذي يمضيه مع والديه، كما يحدث في مرحلة المراهقة تغيير على نوع العلاقة مع الوالدين إذ تقل الخصائص الإيجابية لهذه العلاقة أثناء مرحلة المراهقة فتصبح علاقة المراهق ووالديه أقل قرباً وحميمية وأكثر صراعاً وبالتالي يقل تقبل المراهق لمحاولات التنشئة من قبل والديه (Smetana et al., 2015).

وتُعد علاقة الصداقة أول علاقة حميمية بعد خروج المراهق من إطار العائلة وعلاقته مع الوالدين وهي تتميز عن علاقة الوالدين بحرية الاختيار فالطفل يمكنه ترك هذه العلاقة متى يشاء ووجوده فيها هو من اختياره فضلاً عن تساوي القوة بين الطرفين بينما العلاقة مع الوالدين تتسم بالهرمية فالوالدان لديهم سلطة أعلى من الطفل، أما الاصدقاء فإن الطرفين متساويان في القوة (Asher et al., 2013).

وأشار هارتب (Hartup, 1996) إلى أن علاقة الصداقة تتباين بشكل كبير بالاعتماد على محورين: أولاً، من حيث خصائص الاصدقاء الذين هم في علاقة الصداقة. وثانياً، من حيث الخصائص النوعية لهذه العلاقة. ويقصد بخصائص علاقة الصداقة المحتوى للتفاعلات التي تحدث بين الأصدقاء؛ وما يحدث بينهم من صراع أو اختلاف في وجهات النظر والطريقة التي يتوصلون بها لحل الصراعات؛ ومدى القرب بينهم وتبادلهم للأحاديث الحميمة التي يكشفون بها

الاسرار لبعضهم؛ ومدى الدعم والأمان الذي يعطونه لبعضهم. ان هذه الصفات وغيرها كثير يمكن ان يكون تأثيرها في نمو المراهق وتطوره أكبر من تأثير عدد العلاقات التي يكونها أو مدى قبوله من رفاقه.

اما سوليفان (Sullivan, 1953) وهو من القلائل الذين تناولوا علاقة الصداقة وأهميتها في الوقت الذي اتجه الجميع لمقاييس القبول بين الرفاق للتعبير عن التفاعل بين الأقران، فقد اشار الى ان علاقة الصداقة تظهر في مرحلة من قبل المراهقة وفيها يكون الأصدقاء حساسون لاحتياجات الطرف الآخر ويسعون لإشباعها في علاقة توصف بالتعاون والتبادلية. وقد ذكر سوليفان أن علاقة الصداقة تؤدي ثلاث وظائف: تلبي احتياجات الفرد من خلال تأكيد اهتماماتهم وطموحاتهم ودعم إحساسهم بقيمة الذات، والتنشئة للكفايات الاجتماعية التي يحتاجها في علاقاته اللاحقة، وتوفير بيئة طبيعية يتمكن الفرد من خلالها من التعافي من آثار علاقاته المسبقة من خلال ما توفره من عاطفة وتقارب وكشف الاسرار مع بعضهم (Buhrmester & Furman, 1986).

وفي السياق ذاته فقد ذكر آشر وباركر (Asher and Parker, 1989) أن هناك سبع وظائف تؤديها علاقة الصداقة وهي: دعم الكفايات الاجتماعية لدى الطفل، وتأكيد الذات، وتوفير الأمان الاجتماعي في المواقف التي تنطوي على تهديد أو المواقف الجديدة، ومصدر العاطفة والحميمية، وتوفير المساعدة والتوجيه، وتوفير احساس بوجود حليف موثوق به، وتوفير التحفيز والرفقة. ولما للصداقات من أهمية فإن عدم وجود أصدقاء ينعكس بنتائج سلبية في حياته المستقبلية، فإن علاقات الصداقة التي لا توفر الخصائص السابقة هي علاقات تقود إلى الوحدة والشعور بتقدير ذات منخفض فضلاً عن قلق الاجتماعي.

ويضاف لما سبق لأهمية علاقة الصداقة، فان عدم وجود اصدقاء يمكن أن ينعكس على أداء الطالب الأكاديمي من حيث تدني مستوى التحصيل الأكاديمي وعدم الشعور بالانتماء للمدرسة وبالتالي لا يندمج في الأنشطة التعليمية. وبالنظر لكون علاقة الصداقة تختلف حسب الخصائص التي تميزها فإن خصائص هذه العلاقة وما توفره من دعم للأصدقاء تؤثر على انتماء الطالب للمدرسة أكثر من عدد الاصدقاء بحد ذاته (Juvonen Espinoza & Knifsend, 2012).

يُعد مفهوم الاندماج المدرسي من المفاهيم التي لاقت رواجا كبيرا في الآونة الاخيرة بين

مجتمع التربويين، إذ يأتي اهتمامهم بهذا المفهوم من رغبتهم في تنمية الجوانب المرتبطة بالدافعية ليتمكنوا من استقطاب الطلبة نحو التعلم، ومن جهة أخرى اعتماد معيار اندماج الطلبة كدليل على جودة المؤسسات التعليمية وبرامجها المقدمة (Trowler, 2010). فضلاً عن ذلك اهتمام الباحثين بظاهرة التسرب المدرسي وتقديم النماذج النظرية لتفسيره وكيفية بناء برامج الوقاية منه (Raschly & Christenson, 2012).

ويجدر بالذكر أن الاندماج المدرسي كمفهوم نفسي قد ورد في أبحاث كثيرة مسبقاً ولكن ليس تحت مصطلح الاندماج وإنما تحت مسميات مختلفة منها: التكيف المدرسي، المشاركة الفعالة في الأنشطة المدرسية، الانتماء للمدرسة ولاحقاً تم إدراج هذه المسميات تحت المظلة الموحدة وهي الاندماج المدرسي (Trowler, 2010).

ويُعد مفهوم الاندماج المدرسي مفهوماً نظرياً، ويتغير تعريف هذا المفهوم بتغير الإطار النظري الذي انبثق منه ويتغير بتغير مستوى التعقيد في دراسة المؤشرات التابعة له: من المستوى المصغر (Micro level) ويتضمن الطلبة واهتماماتهم ومدى انهماكهم في الأنشطة داخل الحصة الصفية، إلى المستوى الموسع (Macro level) ويشمل المشاركة في أنشطة المدرسة اللامنهجية وما تحتويه المدرسة من محيط ثقافي اجتماعي غني للطلبة (Sinatra et al., 2015).

وقد وضع استين (Astin, 1984; p 518) نظرية انهماك الطلبة (Student Involvement) التي خرج منها مفهوم الاندماج، وقد عرف فيها الانهماك بأنه " الطاقة النفسية والسلوكية التي يوظفها الطالب في خبراته الأكاديمية". فهو لم يميز في مفهومه للانهماك بين الدافعية والاندماج، ويوجه التربويين الى ضرورة التركيز على ما يوظفه الطالب من طاقة في عملية التعلم بدلاً من التركيز على ما يفعله الطالب ظاهرياً. وفي المقابل فإن ابلتون وآخرون (Appleton et al., 2006; p 428) قد وضحو اختلاف الاندماج عن مفهوم الدافعية ذلك أن الاندماج هو " الطاقة التي يضعها الفرد في افعاله، اما الدافعية فهي الطاقة الداخلية التي تحفز الفرد لأداء الفعل" ويقصد هنا أن الاندماج المدرسي يُعد التعبير الظاهري للدافعية. أما فين (Finn, 1993; P 5) فقد أشار إلى أن " الاندماج المدرسي يمكن أن يكون سلوكياً بدلالة المشاركة في الأنشطة المدرسية، ويمكن أن يكون انفعالياً من خلال الانتماء وتقدير المدرسة". وقد قام فريدريكس وآخرون (Fredricks et al., 2005) بوصف الاندماج المدرسي بأنه

مفهوم عام (meta-construct) متعدد الأبعاد ويمكن فهمه من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية: الاندماج السلوكي والانفعالي والمعرفي. ويقصد بالاندماج السلوكي الالتزام والمشاركة في الأنشطة الأكاديمية والاجتماعية واللامنهجية. ويمكن الاستدلال عليه من خلال ثلاثة أنماط سلوكية: السلوك الإيجابي والالتزام بمعايير السلوك المقبول، والانهماك في الأنشطة التعليمية؛ والمشاركة في الأنشطة الأخرى مثل فريق كرة القدم وغيره من الأنشطة. وينعكس هذا البعد من الاندماج مباشرة على المخرجات الأكاديمية للطالب ومنع التسرب من المدرسة. أما الاندماج الانفعالي فيقصد به ردود الفعل الانفعالية سواء أكانت ايجابية ام سلبية تجاه المدرسة والمدرسين والرفاق، وتسهم هذه الانفعالات ببناء الروابط بين الطالب والمدرسة وتؤثر في اتجاهاته وقيمه واهتمامه بالأنشطة التعليمية، فيصل الطالب لحالة الانتماء للمدرسة وشعوره بأنه فرد مهم في هذه المؤسسة التعليمية ويبدأ عندها بإعطاء قيمة عالية للأنشطة المرتبطة بالمدرسة. أما الاندماج المعرفي، فهو يعرف بدلالة الاستثمار النفسي الذي يبذله الطالب في أداء الأعمال المدرسية، ويرمز إلى بعض الأنماط السلوكية مثل: الرغبة في اداء أكثر من العمل المطلوب، ومقاومة الفشل، وتفضيل المهمات التي فيها تحدي. ومن جهة أخرى يمكن تعريف الاندماج المعرفي بأنه التعلم الاستراتيجي بحيث يخطط ويراقب ويقيم ادائه المعرفي في أثناء القيام بالمهام التعليمية.

وقد وجدت الدراسات التي تناولت مفهوم الاندماج انخفاضاً في مستواه في مرحلة ما قبل المراهقة لدى انتقال الطلبة للمرحلة الثانوية، ثم يحدث ثبات في مستوى الاندماج خلال المرحلة الثانوية (Mahatmya, et al., 2012). وقد قدم اكليس وآخرون (Eccles et al., 1993) تفسيراً لهذا الانخفاض في الاندماج المدرسي بسبب عدم التوافق بين الفرد والبيئة المحيطة به (person environment fit) وبالتالي فإن عدم توفر احتياجات الفرد من تواصل واستقلالية في السياق المدرسي الجديد يمكن أن يسهم في التغيرات الملحوظة في مستوى الاندماج في مرحلة المراهقة. وبناء عليه فإن الاندماج المدرسي يتأثر بخصائص الطالب واستعداداته من جهة والسياقات الاجتماعية المحيطة بالطالب من جهة أخرى، فهو يُعد حساساً بشكل خاص للتفاعلات الاجتماعية ضمن السياقات المحيطة بالطالب (Raschly & Christenson, 2012).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يحتل سياق الرفاق أهمية خاصة بين سياقات التنشئة المختلفة في مرحلة المراهقة؛ وتظهر هذه الأهمية من خلال ما يوفره الرفاق للطلبة في أثناء تفاعلاتهم (Hartup & Moore,)

(1990). وعلى الرغم من هذه الأهمية إلا أن الأبحاث التي تناولت أثر العلاقة مع الرفاق على الاندماج المدرسي والتحصيل الأكاديمي قد أفضت نتائج غير متسقة، فهناك على سبيل المثال بعض الدراسات التي وجدت أن القبول بين الرفاق يمكن أن يتنبأ بالتحصيل الأكاديمي (Gallardo & Barrasa, 2016). وفي المقابل فإن هناك دراسة وجدت أن القبول بين الرفاق لا يتنبأ بالتحصيل الأكاديمي (Schwartz et al., 2006).

ويمكن عزو النتائج البحثية غير المتسقة حول علاقة سياق الرفاق بالاندماج المدرسي والتحصيل الأكاديمي إلى حقيقة أن هذه الأبحاث قد تناولت العلاقة مع الرفاق ضمن مستويات مختلفة من درجات التعقيد. فسياق الرفاق يمكن دراسة أثره من خلال علاقة التفاعل العامة بين مجموعة الرفاق بدلالة مؤشرات القبول والرفض، ويمكن دراسته من خلال التركيز على المستوى الخاص الذي يمثل العلاقة الثنائية بين الأصدقاء. إن هذه المستويات المختلفة تجعل مقارنة هذه الدراسات والحكم على أثر السياق صعبا وبحاجة للبحث بشكل مفصل على درجات التعقيد المختلفة. وتُعد نوعية علاقة الصداقة الثنائية من المتغيرات التي يبرز دورها بشكل خاص في مرحلة المراهقة (Rubin et al., 2011).

إن ما سبق قد ولد لدى الباحثين قناعة بضرورة دراسة العلاقة بين خصائص علاقة الصداقة والاندماج المدرسي والتحصيل الأكاديمي في مرحلة المراهقة آخذين بعين الاعتبار الثغرات البحثية المسبقة وذلك من خلال: تسليط الضوء على إطار نوعية العلاقة الثنائية من خلال الخصائص الإيجابية والسلبية لعلاقة الصداقة، ومن خلال اعتبار متغير الاندماج المدرسي متعدد الأبعاد بحيث يتم دراسة الاندماج السلوكي والانفعالي والمعرفي. وبشكل خاص تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الاسئلة الآتية:

1. ما مستوى كل من: ابعاد نوعية علاقة الصداقة، وابعاد الاندماج المدرسي، والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الصف الأول الثانوي؟
2. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) بين ابعاد نوعية علاقة الصداقة والاندماج المدرسي؟
3. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) بين ابعاد نوعية علاقة الصداقة والتحصيل الأكاديمي؟

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة لتحقيق هدفين رئيسيين، أولهما التعرف إلى مستوى كل من: ابعاد نوعية علاقة الصداقة، والاندماج المدرسي السلوكي والانفعالي والمعرفي، والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الصف الأول الثانوي في الاردن. وثانيهما الكشف عن العلاقة بين ابعاد نوعية علاقة الصداقة وكل من الاندماج المدرسي والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الصف الأول الثانوي.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال لفت نظر الباحثين الى أهمية متغير الاندماج المدرسي للطلبة في مرحلة المراهقة، ودراسة العلاقة بينه وبين السياق الأكثر تأثيراً في هذه المرحلة وهو سياق الرفاق. فضلاً عن التعمق في دراسة العلاقة الثنائية بين الأصدقاء وما تحمله من خصائص. كل ما سبق يسهم في الاضافة الى الادب النظري المتعلق بمفاهيم الدراسة.

الأهمية العملية:

يمكن لنتائج هذه الدراسة ان تسهم في تطوير برامج تربوية تهدف الى دعم اندماج الطلبة في المرحلة الثانوية. وتكمن أهمية هذه البرامج في سببين: أولاً، ان الاندماج المدرسي يُعد عامل حماية ومن خلال تحسينه يمكن حماية المراهقين من التسرب المدرسي. وثانياً، يمكن أن يستخدم سياق الرفاق لتحسين الاندماج المدرسي ومستوى التحصيل الأكاديمي لديهم. فضلاً عن أهمية هذه الدراسة في تطوير أدوات قياس ملائمة للمتغيرات المدروسة وتوفير دلالات صدق وثبات لها، مما يفيد الباحثين المهتمين في مجال الدراسة حول الاندماج المدرسي ونوعية علاقة الصداقة.

مصطلحات الدراسة المفاهيمية والإجرائية:

- **نوعية علاقة الصداقة:** يتم تعريف نوعية علاقة الصداقة نظرياً بأنها "التمثيلات أو الإدراكات التي يكونها الفرد حول علاقته مع الفرد الذي يُعده صديقاً" (Bukowski et al., 1994; p2). وتقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد على الابعاد الخمسة في مقياس خصائص علاقة الصداقة.

- **الاندماج المدرسي:** يعرف الاندماج المدرسي بأنه "مفهوم متعدد الأبعاد ويمثل مدى التزام الطالب أو انهماكه في التعلم والأنشطة التعليمية، ويمكن فهمه من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية هي: الاندماج السلوكي والانفعالي والمعرفي" (Fredricks et al., 2004; p61).

ويتم تعريف الاندماج السلوكي بدلالة أنماط السلوكية الإيجابية وغياب الأنماط السلبية في أثناء التعلم، وسلوك الانهماك الفعلي في التعلم ومنها المثابرة والانتباه، والمشاركة في الأنشطة التي تقدمها المدرسة مثل الرياضة ومجلس الطلبة. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في بعد الاندماج السلوكي لمقياس الاندماج المدرسي.

أما الاندماج الانفعالي فيمثل الاستجابات الانفعالية للطالب خلال الحصة الصفية وقد تكون موجهة للمعلم أو للرفاق أو للمدرسة بشكل عام، وهو يشمل الإنفعالات الإيجابية والسلبية (Fredricks et al., 2004; p 60) ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في بعد الاندماج الانفعالي لمقياس الاندماج المدرسي.

أما الاندماج المعرفي فيعرف بأنه مدى الاستثمار النفسي في التعلم ويمكن الاستدلال عليه من خلال مؤشرات مثل: المراقبة الذاتية، وتبادل الأفكار في الحصة الصفية، وتبرير الإجابة، وتفضيل الأنشطة التي فيها تحد، فضلاً عن الاستراتيجيات المستخدمة في التعلم مثل المعالجة العميقة. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في بعد الاندماج المعرفي لمقياس الاندماج المدرسي.

– **التحصيل الأكاديمي:** ويعرف بأنه " ناتج تعلم الطالب للمنهاج المدرسي، ويُعد مؤشر على جودة التعليم (Tian & Sun, 2018; p 3). ويقاس بالمعدل الفصلي العام للطالب.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تحددت نتائج الدراسة بمدى تفاعل أفراد عينة الدراسة وجديتهم في التعامل مع أدواتها، واقتصار عينة الدراسة على طلبة الصف الأول الثانوي الدارسين بالمدارس الحكومية في العاصمة عمان؛ خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021/2020، وبالتالي لا يمكن تعميم نتائجها إلا على عينات لها خصائص عينة الدراسة نفسها.

الدراسات السابقة:

قام بيردو وآخرون (Perdue et al., 2009) بإجراء دراسة هدفت للكشف عن العوامل التي تتنبأ بشكل مبكر بالاندماج المدرسي ومن ضمن هذه العوامل: الجنس، المستوى الاقتصادي والاجتماعي، التحصيل الأكاديمي السابق، المهارات الاجتماعية، وعلاقة الطفل بوالديه، وعلاقة الطفل برفاقه من حيث نوعية علاقة الصداقات ومدى الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه منهم والدعوان العلاقاتي. وفي هذه الدراسة تم اجراء القياس للمتغيرات السابقة عندما كان الأطفال في الصف

الثالث الأساسي، وعندما أصبحوا في الصف الخامس تم قياس اندماجهم المدرسي. وبلغت عينة الدراسة الكلية (1364) طالبا وطالبة. وقد وجدت الدراسة أن علاقة الطالب مع رفاقه في الصف الثالث تسهم في التنبؤ بالاندماج الأكاديمي في الصف الخامس ونسبة التباين المفسر بلغت (20%)، وهذه النسبة أعلى مما قدمته باقي المتغيرات. ويشير الباحثون إلى ضرورة البحث في أثر العلاقات مع الرفاق في الأبعاد المختلفة للاندماج إذ تم قياس الاندماج هنا بوصفه مفهوما عاما ولم يأخذوا بعين الاعتبار الأبعاد المختلفة له.

وقد قام لي وآخرون (Li et al., 2011) بإجراء دراسة طولية لاستكشاف أثر العلاقة مع الرفاق في الاندماج السلوكي والانفعالي في المدرسة وتفاعلها مع متغير الزمن، إذ تم قياس المتغيرات على ثلاث فترات في الصف السادس والسابع والثامن. وبلغت عينة البحث لهذه الدراسة (1676) طالبا. بالنسبة للعلاقات مع الرفاق فقد تم قياسها من خلال الجوانب الآتية: الدعم الذي يتلقاه من الرفاق، مدى انخراطه في صداقات مع أصدقاء ذوي مشكلات سلوكية، والانخراط في التتمر. وجد الباحثون النتائج الآتية: فيما يخص الاندماج السلوكي: الاندماج السلوكي يقل مع ازدياد العمر، وجود الدعم من الرفاق يرتبط إيجابيا مع الاندماج السلوكي، وجود أصدقاء لديهم مشاكل سلوكية وقيام الطالب بالتتمر ترتبط سلبيا مع الاندماج السلوكي، لدى اعتبار تفاعل هذه المتغيرات مع الزمن بقي أثر دعم الرفاق الإيجابي ثابتا مع الزمن في حين أن أثر وجود رفاق لديهم مشكلات سلوكية سلبية كان أكبر لدى الفئات العمرية الأكبر (الصف الثامن) أما أثر التتمر السلبي كان أكبر لدى الفئات الأصغر عمرا (الصف السادس). أما بالنسبة للاندماج الانفعالي فانه يقل مع العمر وهذا النقصان غير خطي، وهناك أثر إيجابي لدعم الرفاق، وأثار سلبية للرفاق الذين لديهم مشكلات سلوكية أو يمارسون التتمر، أما بالنسبة لعامل الزمن فان الأثر الإيجابي لدعم الرفاق كان أكبر لدى الفئات العمرية الأكبر، في حين أن الأثار سلبية لباقي المتغيرات. ويشو أشارير الباحثون إلى ضرورة استخدام مؤشرات متعددة للعلاقة مع الرفاق في الأبحاث المستقبلية حول الاندماج السلوكي والانفعالي.

وفي دراسة طولية أجراها لينش وآخرون (Lynch et al., 2013) هدفت إلى الكشف عن أثر سياق الرفاق من خلال جانبين العلاقتي والسلوكي على الأنماط السلوكية الأكاديمية مثل الاندماج المدرسي والتحصيل. وتكونت عينة الدراسة من (1157) طالبا وطالبة في الصف الخامس في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تم القياس الأولي في عام

(2002) عندما كان الطلبة في الصف الخامس، والقياس الثاني عندما أصبح الطلبة في الصف السادس. وقد دلت نتائج هذه الدراسة على ان الجانب السلوكي للعلاقة مع الرفاق يرتبط بصورة أكبر بالتحصيل، وان الجانب العلاقتي من حيث نوعية علاقة الصداقة يرتبط بشكل أكبر بالاندماج المدرسي.

في دراسة اجراها ايردوڭدو (Erdoğdu, 2016) هدفت الى دراسة أثر كل من: علاقة الطالب برفاقه من خلال التعلق مع الرفاق (peer attachment)، وعلاقته مع معلميه على اندماج الطالب المدرسي، وأثر متغير الجنس على الاندماج المدرسي. تكونت عينة الدراسة من (2066) طالبا وطالبة في الصف الرابع في مدينة اسطنبول التركية. وقد اظهرت النتائج ان التعلق مع الرفاق يمكن ان يتنبأ بالاندماج المدرسي بصورة أكبر من العلاقة مع المعلمين. كما أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الاندماج اعلى لدى الاناث.

في دراسة أجراها أوصلو وجيزير (Uslu and Gizir, 2017) هدفت الى الكشف عن مدى مقدرة متغيرات مثل: العلاقة بين المعلم والطالب، العلاقة مع الرفاق، التدخل العائلي (في المنزل وفي المدرسة) على التنبؤ بمتغير الاحساس بالانتماء للمدرسة لدى المراهقين تبعا لمتغير الجنس. تكونت عينة البحث من (815) طالبا من تسع مدارس حكومية في تركيا تم اختيارها بالطريقة العنقودية، متوسط أعمار الطلبة في العينة بلغ (13.36). كانت نتائج تحليل الانحدار تشير الى ان جميع المتغيرات المستقلة (العلاقة بين المعلم والطالب والعلاقة مع الأقران والتدخل العائلي في المنزل وفي المدرسة) تتنبأ بالإحساس بالانتماء للمدرسة فقد فسرت هذه المتغيرات مجتمعة (47.1%) من التباين بغض النظر عن الجنس، وقد أسهمت العلاقات مع الرفاق بنسبة (0.7%) من التباين المفسر الكلي وهي جاءت في الرتبة الثانية بعد العلاقة مع المعلم والتي أسهمت بنسبة (44.7%). اما عند الأخذ بعين الاعتبار متغير الجنس ففي حالة الإناث فإن العلاقة مع الرفاق تُعد ثاني أكثر متغير يتنبأ بالإحساس بالانتماء للمدرسة، وبالنسبة للذكور جاءت العلاقة مع الرفاق في الرتبة الثالثة.

كما قام الباحثان موسيس وفيلوداس (Moses and Villodas, 2017) بدراسة دور نوعية علاقة الصداقة كعامل حماية يعدل العلاقة بين خبرات الطفولة السلبية والاندماج المدرسي، والاندماج المدرسي تم قياسه بدلالة مؤشرات سلوكية مثل اتمام الصف الدراسي، ومؤشرات انفعالية بدلالة الاهمية المدركة للمدرسة. وقد تكونت عينة البحث من (813) مراهقاً من خمس ولايات

أمريكية، وتم اجراء تحليل الانحدار المتعدد بالطريقة الهرمية. وكانت النتائج كما يأتي: تؤدي خصيصة الصراع في الصداقة دوراً معدلاً للعلاقة بين خبرات الطفولة السلبية والاندماج السلوكي (اتمام الصف) إذ انه عندما يكون الصراع منخفضاً تكون العلاقة غير دالة احصائياً والعكس في حالة المستويات المتوسطة والمرتفعة للصراع إذ تصبح العلاقة دالة احصائياً. اما بالنسبة للاهمية المدركة للمدرسة فكانت تزيد كلما كان بُعداً دعم الرفاق والرفقة أعلى وبعد الصراع اقل. وفي هذه الدراسة يمكن استنتاج ان الخصائص النوعية لعلاقة الصداقة يمكن ان تُعد عوامل حماية من خبرات الطفولة السلبية وتزيد من اندماج الطلبة السلوكي والانفعالي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

ان الدراسات السابقة كانت تتعامل مع الاندماج بوصفه متغيراً احادي البعد (مندمج او غير مندمج) او ثنائي البعد (سلوكي وانفعالي). كما تشير الابحاث الى امكانية وجود فرق في أثر نوعية علاقة الصداقة على كل من الاندماج والتحصيل الأكاديمي. فضلاً عن ذلك ان معظم الخصائص المدروسة لنوعية علاقة الصداقة كانت: الدعم، الصراع، الرفقة. كما ان هناك امكانية لوجود فروق جندرية في العلاقة بين الرفاق والاندماج المدرسي الانفعالي.

اما الدراسة الحالية فتتميز بأنها تتعامل مع الاندماج على انه مفهوم متعدد الابعاد بحيث شملت الدراسة ثلاثة ابعاد للاندماج: هي البعد السلوكي والانفعالي والمعرفي. كما سعت هذه الدراسة لتعزيز المعرفة المسبقة من خلال دراسة خمسة ابعاد لنوعية علاقة الصداقة وبيان مستوياتها وعلاقتها بابعاد الاندماج المدرسي المختلفة مما يسهم في بناء الإطار النظري حول المفهوم.

الطريقة والاجراءات:

منهج الدراسة:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الإرتباطية وهي المنهجية الملائمة لتحقيق اهداف الدراسة؛ فقد سعت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة ما بين المتغيرات قيد الاهتمام.

مجتمع الدراسة والعينة:

المجتمع المستهدف في هذه الدراسة هو جميع طلبة الصف الأول الثانوي في المدارس الحكومية في العاصمة عمان، والذين بلغ عددهم كما هو موضح في الجدول (1):

الجدول (1) أعداد مجتمع الدراسة

الصف الدراسي	الذكور	الإناث	المجموع
الاول الثانوي الأكاديمي	39106	47062	86168

أما عينة الدراسة فقد بلغت (300) طالبا وطالبة موزعة كما يلي في الجدول (2):

الجدول (2) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والفرع الأكاديمي

عدد الطلبة	الفرع الأكاديمي		الجنس		المجموع
	علمي	ادبي	ذكور	إناث	
184	116	197	103	300	

وقد تم سحب المدراس بالطريقة العشوائية البسيطة من قائمة المدارس الحكومية التابعة للعاصمة عمان.

أدوات الدراسة:

تم استخدام اداتين في هذه الدراسة هما: مقياس نوعية علاقة الصداقة ومقياس الاندماج المدرسي. وقد تم تطوير هذه المقاييس من حيث الترجمة والتصحيح اللغوي من خلال لجنة من المحكمين وهم من اعضاء هيئة التدريس في الجامعات الاردنية ممن لديهم الخبرة في مجال الدراسة. وبعد اجراء التعديل على المقاييس تم تطبيقها على عينة استطلاعية بلغ عددها (89) طالبة وطالبة لاشتقاق الخصائص السيكومترية لها.

اولا: مقياس نوعية علاقة الصداقة (FQS: friendship quality questionnaire)

وهو مقياس متعدد الأبعاد؛ إذ تمثل هذه الأبعاد الخصائص النوعية لما يحدث من تفاعلات ضمن إطار علاقة الصداقة من وجهة نظر الفرد. وقد طور المقياس كل من بيكوسكي وهوزا وبوفين (Bukowski, Hoza, and Boiven, 1994) ويتكون المقياس في صورته الاصلية من (23) فقرة تتوزع على خمسة ابعاد، اربعة منها تمثل الخصائص الايجابية لعلاقة الصداقة وهي: الرفقة، والمساعدة، والأمان، والقرب. وبعد النزاع يمثل الخصائص السلبية لعلاقة الصداقة ويمثل بعد الرفقة الوقت الذي يقضيه الأصدقاء معا طوعيا، أما بعد النزاع فيمثل الدرجة التي يمكن للأصدقاء ان يسببوا الازعاج لبعضهم ومدى حدوث شجارات بينهم. أما بعد المساعدة فيتكون من بعدين فرعيين هما: تقديم النجدة وتعني المساعدة المتبادلة بين الصديقين، وبعد الحماية من التمر. ويشمل بعد الأمان بعدين فرعيين أيضا وهما: التحالف الثابت الذي يشير الى الثقة في ان الصديق سيقوم بتقديم المساعدة وقت الحاجة، وبعد تجاوز المشكلات ويمثل قوة العلاقة في تحمل المشكلات التي يمكن ان تحصل بين الأصدقاء. واخيرا بعد القرب ويحتوي

بعدين هما الرابط الانفعالي بين الصديقين والتقييم التأملي لعلاقة الصداقة وهو يمثل الانطباع الذي يكونه الفرد حول أهميته بالنسبة لصديقه.

ومن حيث الخصائص السيكومترية للنسخة الأصلية للمقياس؛ فقد وفر الباحثون (Bukowski, Hoza, & Boivin, 1994) دلالات الصدق لهذا المقياس من خلال التحليل العاملي التوكيدي الذي أكد وجود خمسة ابعاد فرعية للمقياس، كما وفر الباحثون مؤشرات الثبات للمقياس بدلالة معامل الاتساق الداخلي كرونباخ الفا لكل بعد فرعي والتي تراوحت قيمها بين (.86- .71).

أما المقياس في صورته الحالية فهو يتكون من (22) فقرة، اما الخصائص السيكومترية للنسخة المطورة للمقياس والمستخدم في هذا البحث فكانت كما يأتي:

صدق المقياس:

تم استخدام المؤشرات الآتية للدلالة على صدق المقياس وهي: صدق المحتوى (content validity)، وصدق البناء من خلال ارتباط الفقرات بالبعد الذي تمثله. صدق المحتوى تم التوصل اليه من خلال تقييم اعضاء لجنة التحكيم لفقرات المقياس من حيث وملاءمتها للبعد الذي تمثله (تمثل البعد، لا تمثل البعد) ومن حيث صحة صياغتها اللغوية ووضوحها. وقد بلغ عدد المحكمين (7) محكمين تم حساب التوافق بين المحكمين وحذف الفقرة التي لا تحصل على 80% من التوافق.

أما الدلالة التمييزية كمؤشر على صدق البناء فقد تم الاستدلال عليه من خلال ارتباط الدرجة بالبعد الذي تمثله، وقد تم اشتقاقها من نتائج العينة الاستطلاعية وتم حذف فقرة (16) التي كان معامل ارتباطها بالبعد أقل من (0.19)، وفيما يأتي الجدول (3) وهو يعرض معاملات الارتباط لكل فقرة في المقياس في نسخته الحالية مع البعد الذي تنتمي اليه:

الجدول (3) ارتباط فقرات مقياس نوعية علاقة الصداقة بالأبعاد التي تمثلها

الرقم الفقرة	معامل الارتباط بالبعد	البعد	الرقم الفقرة	معامل الارتباط بالبعد	البعد	الرقم الفقرة	معامل الارتباط بالبعد
1	.47	الأمان	14	.55	النزاع	5	.50
2	.63		15	.62		6	.43
3	.51		17	.65		7	.64
4	.34		18	.63		8	.50
9	.60	القرب	19	.50			
10	.84		20	.84			
11	.75		21	.67			

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالبعد	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالبعد	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالبعد
	12	.73		22	.83			
	13	.71		23	.73			

ثبات المقياس:

وقد تم التوصل لثبات المقياس من خلال طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ الفا) لكل بعد فرعي بعد حذف الفقرات ذات الارتباط الضعيف بالبعد، وقد بلغ الثبات لكل بعد من الأبعاد الفرعية كما يأتي في الجدول (4):

الجدول (4) معاملات ثبات الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية لمقياس نوعية علاقة الصداقة

البعد العام	البعد الفرعي	كرونباخ الفا
الخصائص الإيجابية	الرفقة	.70
	المساعدة	.88
	الأمان	.82
	القرب	.87
الخصائص السلبية	النزاع	.73

ان قيم معاملات الارتباط ومعاملات الثبات في النسخة المطورة من المقياس تماثل القيم التي اشار اليها الباحثون اصحاب النسخة الاصلية منه، مما يشير الى صدق الاداة وامكانية الوثوق بثبات نتائجها.

ثانيا: مقياس الاندماج المدرسي (School Engagement Measure (SEM)

النسخة الاصلية من هذا المقياس طورها كل من فريدريكس وآخرون (Fredricks et al., 2005)، ويتميز هذا المقياس بوجود ثلاثة ابعاد للاندماج المدرسي مما يتوافق مع التوجهات النظرية المستند اليها في هذه الدراسة لتفسير هذا المفهوم.

ويتكون المقياس في نسخته الاصلية من (19) فقرة موزعة على ثلاثة ابعاد كما يأتي: الاندماج السلوكي ويضم (5) فقرات والاندماج الانفعالي ويضم (6) فقرات، والاندماج المعرفي ويضم (8) فقرات. وقد تم استخدام تدرج ليكرت الخماسي لهذا المقياس. أما الخصائص السيكميتريية للنسخة الاصلية للمقياس، فالصدق تم الاستدلال عليه من خلال التحليل العاملي الاستكشافي. أما معاملات الثبات للمقياس في النسخة الاصلية فكانت كما يأتي: (.72) لبعد الاندماج السلوكي، و (.83) لبعد الاندماج الانفعالي، (.82) لبعد الاندماج المعرفي.

اما المقياس في نسخته المطورة، فتكون من (18) فقرة موزعة كما يأتي: (4) فقرات في بعد الاندماج السلوكي، و (6) فقرات في بعد الاندماج الانفعالي، و (8) فقرات في بعد الاندماج

المعرفي. والخصائص السيكميتريية للنسخة المطورة للمقياس كما يأتي:

صدق المقياس:

تم استخدام المؤشرات الآتية للدلالة على صدق المقياس وهي: صدق المحتوى (content validity)، وصدق الفقرة من خلال ارتباطها بدرجة البعد الذي تمثله.

صدق المحتوى تم التوصل اليه من خلال تقييم اعضاء لجنة التحكيم ل فقرات المقياس من حيث وملاءمتها للبعد الذي تمثله (تمثل البعد، لا تمثل البعد) ومن حيث صحة صياغتها اللغوية ووضوحها. وقد بلغ عدد المحكمين (7) تم حساب التوافق بين المحكمين وحذف الفقرة التي لا تحصل على 80% من التوافق.

أما الدلالة التمييزية كمؤشر على صدق البناء فقد تم الاستدلال عليه من خلال ارتباط الدرجة بالبعد الذي تمثله، وقد تم اشتقاقها من نتائج العينة الاستطلاعية إذ تم حذف الفقرة (2) التي كان معامل ارتباطها بالبعد أقل من (0.19)، والجدول (5) يبين معاملات الارتباط لكل فقرة في النسخة الحالية للمقياس مع البعد الذي تمثله:

الجدول (5) ارتباط فقرات مقياس الاندماج المدرسي بالأبعاد التي تمثلها

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالبعد	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالبعد	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالبعد
الاندماج السلوكي	1	.50	الاندماج الانفعالي	6	.74	الاندماج المعرفي	12	.58
	3	.30		7	.76		13	.44
	4	.50		8	.82		14	.39
	5	.58		9	.77		15	.50
				10	.82		16	.50
				11	.44		17	.55
							18	.39
							19	.45

ثبات المقياس:

وقد تم التوصل لثبات المقياس من خلال طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونيباخ الفا) لكل بعد فرعي بعد حذف الفقرات ذات الارتباط الضعيف بالبعد، وقد بلغ الثبات لكل بعد من الابعاد الفرعية كما هو مبين في الجدول (6):

الجدول (6) معاملات ثبات الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية لمقياس الاندماج المدرسي

البعد	معامل الثبات (كرونيباخ الفا)
الاندماج السلوكي	.69
الاندماج الإنفعالي	.90

المعامل الثبات (كرونباخ الفا)	البعد
.77	الاندماج المعرفي

مما سبق، نجد ان قيم معامل الثبات للنسخة المطورة قريبة من قيم الثبات للنسخة الاصلية للمقياس مما يجعلنا أكثر ثقة بصدق نتائج المقياس وثباتها.

ثالثاً: التحصيل الأكاديمي

تم الحصول على قائمة بمعدلات الطلبة العامة من معلمين الصفوف، وبما ان جمع العينة تم في بداية السنة الدراسية (أيلول 2020/2021) فقد تم الحصول على قائمة بمعدلاتهم للصف العاشر.

ملخص إجراءات الدراسة:

- تم تطوير أدوات الدراسة بترجمتها من نسخها الاصلية الى اللغة العربية والتحقق من المحتوى اللغوي من خلال استشارة مختصين باللغة العربية والانجليزية.
- تم استخراج دلالات صدق لأدوات الدراسة من خلال ما يأتي: صدق المحكمين وهم مجموعة من المختصين في مجال البحث من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية و تم استخراج مؤشر الاتفاق بينهم على ملاءمة الفقرات للأبعاد المقترحة والأخذ برأيهم في التعديلات اللغوية المقترحة.
- تم تطبيق ادوات الدراسة على العينة الاستطلاعية والبالغ عدد أفرادها (86)، ومن خلال بيانات العينة الاستطلاعية تم استخراج مؤشرات مبدئية لصدق وثبات المقاييس من خلال حساب ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للبعد، وحساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا.
- تم اجراء السحب العشوائي لأسماء المدارس (بلغ عددها 7) من قائمة المدارس الحكومية التابعة لمحافظة العاصمة عمان والتي تم استخراجها من موقع وزارة التربية والتعليم الاردنية.
- تم تطبيق المقاييس على جميع طلبة الصف الاول الثانوي في المدارس التي شملتها العينة، وقد تم التطبيق في المدرسة الواحدة على مرحلتين (يومين متتابعين) وذلك نظرا للظروف الوبائية في اثناء جمع العينة وتقسيم الطلبة في المدارس الى مجموعتين. بعد ذلك تم استخراج قوائم بأسماء الطلبة الذين شملتهم الدراسة وذلك بهدف استخراج معدلاتهم من مربى الصفوف.
- تمت اجراءات جمع البيانات في اول اسبوعين من الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي

2020-2021، وذلك قبل تحول التعليم الى المنصة الالكترونية.

نتائج الدراسة:

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد الفرعية لمتغيرات: نوعية علاقة الصداقة، والاندماج المدرسي. كما تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير التحصيل الأكاديمي.

ولمعرفة مستوى الأبعاد الفرعية تم تقسيم المتوسطات الى ثلاث فئات حسب المعيار الآتي: (أعلى علامة في التدرج-أقل علامة في التدرج) $3/ (1-5) = 3/1.33$. فالمستوى المرتفع يتراوح بين (5-أكبر من 3.67)، المستوى المتوسط (3.67-أكبر من 2.34)، والمستوى المنخفض (1-2.34). أما بالنسبة للتحصيل الأكاديمي فقد تم اعتماد المعيار المتعارف عليه للحكم على مستواه إذ أن: 90-100 ممتاز، 80-89 جيد جداً، 70-79 جيد، 60-69 مقبول، 50-60 ضعيف.

النتائج المتعلقة بمستوى خصائص علاقة الصداقة في الجدول (7):

الجدول (7) الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لأبعاد نوعية علاقة الصداقة

المستوى	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	البعد
متوسط	0.85	3.57	الرفقة
مرتفع	0.92	3.98	المساعدة
متوسط	0.96	3.61	الأمان
مرتفع	0.90	3.94	القرب
متوسط	0.90	2.69	النزاع

تشير النتائج في الجدول السابق ان مستوى نوعية علاقة الصداقة لدى طلبة الصف الاول الثانوي تراوح بين المرتفع والمتوسط، وقد كان اعلى متوسط حسابي لصالح خصيصة (المساعدة) إذ بلغ (3.98) وتليها في الترتيب خصيصة القرب بمتوسط حسابي (3.94)، أما اقل متوسط حسابي فكان لخصيصة (النزاع) إذ بلغ (2.69).

النتائج المتعلقة بمستوى الاندماج المدرسي والتحصيل الأكاديمي في الجدول (8):

الجدول (8) الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لأبعاد الاندماج المدرسي وللتحصيل الأكاديمي

المستوى	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	البعد
مرتفع	0.83	3.93	الاندماج السلوكي
متوسط	0.87	3.40	الاندماج الانفعالي
متوسط	0.80	3.46	الاندماج المعرفي
جيد جداً	10.44	81.57	التحصيل الأكاديمي (GPA)

تشير النتائج في الجدول (8) الى ان مستوى الاندماج المدرسي لدى طلبة الصف الاول

الثانوي تراوح بين المرتفع والمتوسط، وقد كان الاندماج السلوكي اعلى ابعاد الاندماج بوسط حسابي يساوي (3.93) ويليهِ الاندماج المعرفي بوسط حسابي (3.40)، ويأتي الاندماج الانفعالي في الرتبة الاخيرهُ بمتوسط حسابي يساوي (3.40). اما بالنسبة للتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الصف الاول الثانوي فكان مستواه جيد جدا بوسط حسابي يساوي (81.57).

وقد تمت الاجابة عن السؤالين الثاني والثالث من اسئلة الدراسة عن طريق استخدام معامل ارتباط بيرسون، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (9):

الجدول (9) معاملات الارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة

الاندماج السلوكي	الاندماج الانفعالي	الاندماج المعرفي	التحصيل الأكاديمي	
.14*	.16*	.36*	.07	الرفقة
.08	.16*	.34*	.26*	المساعدة
.24*	.20*	.32*	.17*	الأمان
.14*	.19*	.31*	.25*	القرب
-.14*	.00	.14*	.07	النزاع

* دالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05).

يشير الجدول (9) الى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد الرفقة وكل من الابعاد الثلاثة للاندماج المدرسي، وتوصف هذه العلاقات بانها ايجابية من حيث الاتجاه، فقد كان اعلى معامل ارتباط بين الرفقة والاندماج المعرفي حيث ($r = .36$). اما بالنسبة للتحصيل الأكاديمي فانه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد الرفقة والتحصيل الأكاديمي.

أما بالنسبة لبعـد المساعدة، فهناك علاقة ذات دلالة احصائية بينه وبين الاندماج الانفعالي والاندماج المعرفي، وتوصف هذه العلاقات بانها ايجابية في الاتجاه وقد كان اعلى معامل ارتباط بين بعدي المساعدة والاندماج المعرفي حيث ($r = .34$). كما انه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين متغير المساعدة والاندماج السلوكي. وبالنسبة للتحصيل الأكاديمي فهناك علاقة ذات دلالة احصائية بين متغير المساعدة والتحصيل الأكاديمي وتوصف العلاقة بأنها ايجابية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ($r = .26$).

اما بالنسبة لبعـد الامان، فيشير الجدول (9) الى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بينه وبين ابعاد الاندماج الثلاثة، إذ توصف هذه العلاقات بأنها ايجابية في الاتجاه، وقد كان اعلى معامل ارتباط بين بعدي الامان والاندماج المعرفي ($r = .32$)، ويليهِ بعد الاندماج السلوكي ويليهِ الاندماج الانفعالي. كما انه هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد الامان والتحصيل الأكاديمي،

وتوصف هذه العلاقة بأنها ايجابية حيث ($r=.17$).

أما بالنسبة لبعد القرب، توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين بعد الأمان وكل من ابعاد الاندماج المدرسي الثلاثة والتحصيل الأكاديمي، إذ أن أعلى معامل ارتباط كان مع الاندماج المعرفي إذ بلغ ($r=.31$)، يليه في القوة معامل الارتباط مع التحصيل الأكاديمي والذي بلغ ($r=.25$).

واخيرا بالنسبة للخصيصة السلبية لعلاقة الصداقة متمثلة ببعد النزاع، فإن هناك علاقة ذات دلالة احصائية لهذا البعد مع الاندماج السلوكي والاندماج المعرفي، إذ ان العلاقة بين النزاع والاندماج السلوكي علاقة عكسية ($r=-.14$) فكلما ازداد النزاع في علاقة الصداقة قل الاندماج السلوكي لدى الطالب، وفي الوقت ذاته فإن العلاقة بين النزاع والاندماج المعرفي علاقة موجبة بمعنى انه كلما كانت العلاقة الثنائية تتميز بالنزاع كلما ازداد الاندماج المعرفي. اما بالنسبة لبعد النزاع والتحصيل الأكاديمي فإنه لم تكن هناك علاقة دالة احصائيا بينهما.

المناقشة:

سعت هذه الدراسة الى تحقيق هدفين رئيسيين: اولهما هو التعرف إلى مستوى كل من خصائص علاقة الصداقة، والاندماج المدرسي والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الصف الاول ثانوي في العاصمة عمان.

وفيما يخص مستوى نوعية علاقة الصداقة، فقد اشارت النتائج الى ان الطلبة في بداية المرحلة الثانوية يدركون الخصائص المميزة لعلاقة الصداقة الثنائية لديهم مع اصدقائهم المفضلين من داخل الغرفة الصفية بدلالة بعدي: المساعدة، والقرب إذ كان لهما أعلى متوسطات حسابية مقارنة بالأبعاد الأخرى لنوعية علاقة الصداقة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ظل الخصائص المميزة للمجتمع والبيئة الأردنية التي تُعد من المجتمعات التي تُعد جمعية (collectivist) مقارنة بالمجتمعات الغربية التي تؤثر الفردية (individualistic)، ويقصد هنا بالمجتمعات الجمعية انها تعطي اهمية كبيرة للعلاقات بين افراد المجموعة وتتميز هذه العلاقات بالقرب والحميمية ومساعدة الآخرين (Bern, 2013). فضلاً عن طبيعة المرحلة العمرية، ففي مرحلة المراهقة يميل الطلبة المراهقون الى تفضيل الرفاق على الوالدين (Smetana et al., 2015)، وهنا يميل المراهقون الى كشف الاسرار لبعضهم مما يساهم في ادراكهم لنوعية علاقة الصداقة لديهم بدلالة بعد القرب.

أما بالنسبة لمستويات الاندماج المدرسي، فقد اظهرت الدراسة وجود مستويات مرتفعة لدى

طلبة الصف الاول الثانوي في الاندماج المدرسي السلوكي، في حين ان هذه المستويات اقل بالنسبة للإندماج المعرفي وكان الاندماج الانفعالي اقلهم في المستوى. وتتفق هذه النتيجة جزئيا مع الادبيات السابقة إذ وجد لي وآخرون (Li et al., 2011) أن الاندماج الانفعالي يقل مع العمر. ان هذه النتائج تتفق ايضا مع الإطار النظري حول الاندماج المدرسي في هذه المرحلة العمرية، ففي مرحلة المراهقة يقل استثمار المراهقين للجهد في الاعمال المدرسية وتقل القيمة التي يعطونها للمدرسة إذ يتوجهون للحياة الاجتماعية أكثر من توجيههم للامال الأكاديمية (Steinberg, 2014).

أما بالنسبة للهدف الثاني من الدراسة، فهو الكشف عن وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين ابعاد نوعية علاقة الصداقة والاندماج المدرسي والتحصيل الأكاديمي. وكما تم عرضه في النتائج، فإن بعدي الأمان والقرب هما البعدين الايجابيين لعلاقة الصداقة اللذين لهما علاقات ذات دلالة احصائية مع جميع ابعاد الاندماج المدرسي فضلاً عن الأكاديمي. اما بالنسبة للبعد السلبي من نوعية علاقة الصداقة وهو بعد النزاع، فقد وجدت هذه الدراسة انه يرتبط بشكل سلبي مع الاندماج السلوكي وهذه النتيجة تتفق جزئيا مع نتائج دراسة لأنتونوبولو وآخرون (Antonopoulou et al., 2019) الذين استخدموا فيها مقياس نوعية علاقة الصداقة ذاته؛ وشارو فيها الى ان بعد الصراع قد ارتبط سلبيا بمحبة الطالب للمدرسة.

وفضلاً عن ارتباط بعد الصراع بالاندماج السلوكي، فهو يرتبط ايضا ارتباطا دالا احصائيا بالاندماج المعرفي، ويوصف هذا الارتباط بأنه ايجابيا حيث كان معامل الارتباط ($r=0.14$). ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال نظرية بياجيه إذ اشار الى ان الطفل ينمو معرفيا من خلال المناقشات والاختلافات في الرأي مع مجموعة الاقران (Newman & Newman, 2010)، ويمكن تطبيق هذا المبدأ على سياق الاندماج المعرفي حيث يصبح الطالب أكثر وعيا لاستراتيجيات تعلمه، وتزداد لديه المراقبة الذاتية وأكثر مقاومة للفشل عندما تتوفر لديه علاقة صداقة فيها خاصية النزاع حيث تستثير لديه الرغبة في التعلم ومقاومة الفشل.

ان النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة تتميز عن غيرها من الدراسات من حيث شمولها للأبعاد المتعددة للإندماج المدرسي، وتتفق جزئيا مع ما سبقها من دراسات مثل (Perdue et al., 2009; Li et al., 2011) إذ تشير هذه الدراسات الى وجود ارتباطات ايجابية لنوعية علاقة الصداقة مع الاندماج بشكل عام مثل ما توفره علاقة الصداقة من دعم اجتماعي.

التوصيات:

- في ضوء نتائج هذه الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:
1. ان تسعى وزارة التربية والتعليم لرفع مستوى الاندماج المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية؛ نظرا لما اشارت له الدراسة حول انخفاض مستواه بالنسبة للبعدين المعرفي والانفعالي مقارنة ببعده السلوكي.
 2. توجيه الجهود البحثية لدراسة العلاقات الاجتماعية لدى المراهقين من حيث نوعية علاقة الصداقة والعوامل المؤثرة فيها لما لها من ارتباطات ايجابية بكل من اندماجهم المدرسي وتحصيلهم الأكاديمي.
 3. عقد دورات تدريبية للمراهقين تركز على المهارات الاجتماعية اللازمة لإنشاء علاقات الصداقة.
 4. اعادة هذه الدراسة مع مراعاة زيادة حجم العينة، وشمول اقاليم مختلفة في المملكة مثل اقليم الشمال والجنوب.

References:

- Antonopoulou, K., Chaidemenou, A., & Kouvava, S. (2019). Peer acceptance and friendships among primary school pupils: Associations with loneliness, self-esteem and school engagement. *Educational Psychology in Practice*, 35(3), 339-351.
- Appleton, J. J., Christenson, S. L., Kim, D., & Reschly, A. L. (2006). Measuring cognitive and psychological engagement: Validation of the Student Engagement Instrument. *Journal of school psychology*, 44(5), 427-445.
- Asher, S. R., & Parker, J. G. (1989). Significance of peer relationship problems in childhood. In Schneider, B. H., Attili, G., Nadel, J., & Weissberg, R. P. (Eds.). *Social competence in developmental perspective* (pp. 5-23). Springer.
- Asher, S. R., Guerry, W. B., & McDonald, K. L. (2013). Children as friends. *The SAGE handbook of child research*, 169-193.
- Astin, A. W. (1984). Student involvement: A developmental theory for higher education. *Journal of college student personnel*, 25(4), 297-308.
- Bern, R. (2013). *Child, family, school, community socialization and support*, (10th ed.). Cengage learning.
- Buhrmester, D., & Furman, W. D. (1986). The changing functions of

- friends in childhood: A neo-Sullivanian perspective. In *Friendship and social interaction* (pp. 41-62). Springer.
- Bukowski, W. M., Hoza, B., & Boivin, M. (1994). Measuring friendship quality during pre-and early adolescence: The development and psychometric properties of the Friendship Qualities Scale. *Journal of social and Personal Relationships*, 11(3), 471-484.
- Erdoğan, M. Y. (2016). Analysis of student's school engagement in terms of friendship and teacher's behavior. *Educational Research and Reviews*, 11(22), 2057-2064.
- Finn, J. D. (1993). *School Engagement & Students at Risk*.
- Fredricks, J. A., Blumenfeld, P. C., & Paris, A. H. (2004). School engagement: Potential of the concept, state of the evidence. *Review of educational research*, 74(1), 59-109.
- Fredricks, J. A., Blumenfeld, P., Friedel, J., & Paris, A. (2005). *School engagement. In what do children need to flourish?* (pp. 305-321). Springer.
- Gallardo, L. O., & Barrasa, A. (2016). Analysis of the changing relationship between peer acceptance and academic achievement in adolescents/Análisis de la relación variable entre la aceptación entre iguales y el rendimiento académico de los adolescentes. *Revista de Psicología Social*, 31(3), 589-608.
- Hartup, W. W. (1996). The company they keep: Friendships and their developmental significance. *Child development*, 67(1), 1-13.
- Hartup, W. W., & Moore, S. G. (1990). Early peer relations: Developmental significance and prognostic implications. *Early childhood research quarterly*, 5(1), 1-17.
- Juvonen, J., Espinoza, G., & Knifsend, C. (2012). The role of peer relationships in student academic and extracurricular engagement. In *Handbook of research on student engagement* (pp. 387-401). Springer.
- Li, Y., Doyle Lynch, A., Kalvin, C., Liu, J., & Lerner, R. M. (2011). Peer relationships as a context for the development of school engagement during early adolescence. *International Journal of Behavioral Development*, 35(4), 329-342.
- Lynch, A. D., Lerner, R. M., & Leventhal, T. (2013). Adolescent academic achievement and school engagement: An examination of the role of school-wide peer culture. *Journal of youth and adolescence*, 42(1), 6-19.

- Mahatmya, D., Lohman, B. J., Matjasko, J. L., & Farb, A. F. (2012). Engagement across developmental periods. In *Handbook of research on student engagement* (pp. 45-63). Springer.
- Moses, J. O., & Villodas, M. T. (2017). The potential protective role of peer relationships on school engagement in at-risk adolescents. *Journal of youth and adolescence*, 46(11), 2255-2272.
- Newman, B. M., & Newman, P. R. (2010). *Theories of human development*. Psychology Press.
- Perdue, N. H., Manzeske, D. P., & Estell, D. B. (2009). Early predictors of school engagement: Exploring the role of peer relationships. *Psychology in the Schools*, 46(10), 1084-1097.
- Reschly, A. L., & Christenson, S. L. (2012). Jingle, jangle, and conceptual haziness: Evolution and future directions of the engagement construct. In *Handbook of research on student engagement*. (pp. 3-19). Springer.
- Rubin, K. H., Bukowski, W. M., & Laursen, B. (Eds.). (2011). *Handbook of peer interactions, relationships, and groups*. Guilford Press.
- Schwartz, D., Gorman, A. H., Nakamoto, J., & McKay, T. (2006). Popularity, social acceptance, and aggression in adolescent peer groups: Links with academic performance and school attendance. *Developmental Psychology*, 42(6), 1116.
- Shier, D., Butler, J., & Lewis, R. (2018). *Whole's essentials of human anatomy & physiology*. McGraw-Hill Education.
- Sinatra, G. M., Heddy, B. C., & Lombardi, D. (2015). The challenges of defining and measuring student engagement in science. *Educational Psychologist*, 50(1), 1–13, 2015.
- Smetana, J. G., Robinson, J., & Rote, W. M. (2015). Socialization in adolescence. In: Grusec, J. E., and Paul, D. H., *Handbook of Socialization: Theory and Research*, (2nd ed), Guilford Publications.
- Steinberg, L. (2014). *Age of opportunity: Lessons from the new science of adolescence*. Houghton Mifflin Harcourt.
- Trowler, V. (2010). Student engagement literature review. *The higher education academy*, 11(1), 1-15.
- Uslu, F., & Gizir, S. (2017). School belonging of adolescents: The role of teacher–student relationships, peer relationships and family involvement. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 17(1).